بان يستغفر لهم لقوله تعالى واستغفر لهم الله
اي الذي له الامر كله بعد الاذن ليكون ذلك
سنا ملا لمن صحت دعواه وغيره ثم علل ذلك
ترغيبا في الاستغفار وتطييبا لقلوب اهل
الاوزار بقوله تعالى ان الله اي الذي لا يخفى عليه
شيء غفور اي لفرطات العباد رحيم اي لفرطات
التعاد رحيم اي بالتيسير عليهم ولما اظهرت
هذه السورة لهموها وهذه الايات بخصوصها
من نشر الرسول ما انهر العقول صدرح
بتفخيم شانه وتعظيم مقامه بقوله تعالى
لا تجعلوا اي يا ايها الذين امنوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال سعيد بن
جبير وجماعة معناه لا تنادوه باسمه
فتقولوا يا محمد ولا بكنيته فتقولوا يا
ابا القاسم بل نادوه وخاطبوه بالتوقير
فقولوا يا رسول الله يا نبي الله وعلى هذا
يكون المصدر مضافا للمفعول وقال المبرد
والقفال لا يجعلوا دعاءه اياكم كدعاء بعضكم
لبعض فتتباطؤن عنه كما يتباطأ بعضكم
من بعض اذا دعاه لامر يلزم ويجب عليكم
المبادرة

المبادرة الامر ويؤيده قوله تعالى فليحذر
الذين يخالفون عن امره وعلى هذا يكون
المصدر مضافا للفاعل وقال ابن عباس
احذروا دعاء الرسول عليكم اذا سخطتم
فان دعاءه موجب ليس كدعاء غيره وروي
عنه ايضا لا ترفعوا اصواتكم في دعائه وهو المراد
من قوله ان الذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله وقول المبرد كما قال ابن عادل
اقرب الى نظم الاية ولما كان بعضهم يظهر الموافقة
ويبطن المخالفة حذر من ذلك بقوله تعالى
قد يعلم الله اي الذي لا يخفى عليه خافية الذين
يتسللون منكم اي يتسللون قليلا قليلا لا يجملوا
ذهابهم في غاية الخفا وانظر تسلسل تدرج
وتدخل وقوله تعالى لواذا اي حال ملاوذتي
واللواذ والملاوذة الستر يقال لاذ فلان
بكذا اذا استتر به وقال ابن عباس لا يلوذ
بعضهم ببعض وذلك ان المنافقين كان
يثقل عليهم المقام في المسجد يوم الجمعة
لا سيما في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University